مجلة

سعد بن معاذ

مجلة شهرية علمية تعنى بالثقافة الدينية والتوعية الاجتماعية

شعبان ١٤٤٦هـ / شباط ٢٠٢٥م

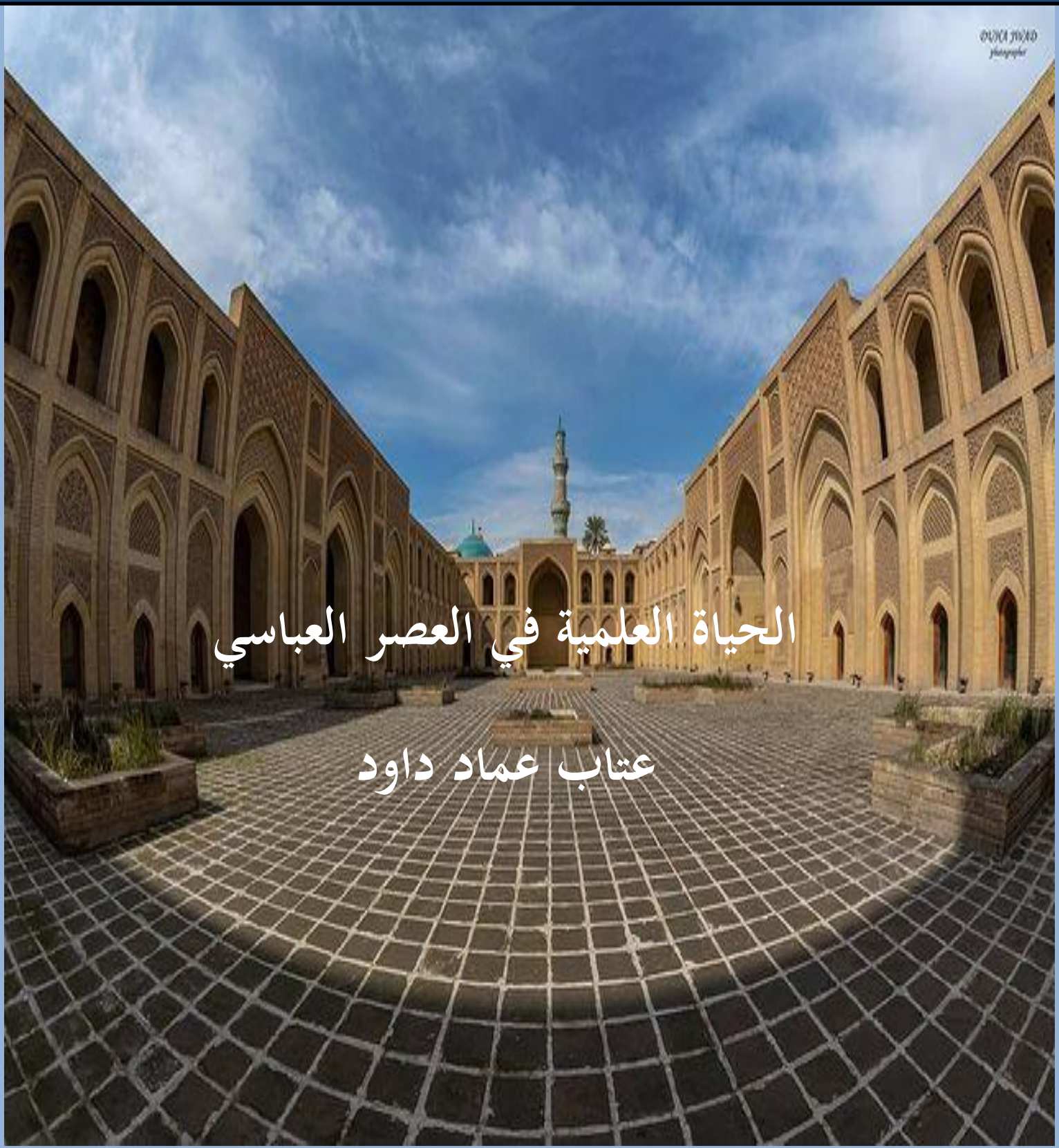

الحياة العلمية في العصر العباسي

عتاب عماد داود

مجلة

سعد بن معاذ

٢٠٢٥

رئيس التحرير

د. نكتل يوسف محسن

سكرتير التحرير

الأستاذ : طارق يحيى الرواسي

هيئة التحرير

الأستاذ : علاء حسين

الأستاذ : أحمد أزير عبد الله

د. هديل سعدون عبد الصاحب

المحتويات

فقدان الشغف : بين الحقيقة والواقع .....مقال افتتاحي ١

بعد عقدين من النفي والأسى ..... د. ماشاء الله شنشان عثمان ٣

قراءة في كتاب: "أسئلة العقل في زمن التحولات الكبرى ..... "الكاتب رضوان الزيباري ٥

لماذا ندرس التاريخ؟ .....د. هديل سعدون عبد الصاحب ٨

الصحابي الجليل سلمة بن الأكوع صحابة في الظل ..... د. نكتل يوسف محسن ١٣

دور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في السياسة والإدارة ..... د. عمر عبد العزيز / ليبيا ١٥

نور الدين محمود زنكي وقصة الرؤيا التي أنقذت قبر النبي ..... شفان عادل مصطفى ١٧

كيف أكتب المقالة ؟.....محمد عبد المنعم محمد علي ٢٠

محمد بن عبدالله حسن :حياته ودوره في مقاومة الاستعمار..... د.دريا محمد عزيز٢٥

الحياة العلمية في العصر العباسي ..... عتاب عماد داود ٣٠

المرأة والسحر في جنوب الجزيرة العربية ..... علي مهدي فتاح ٣٢

فقدان الشغف: بين الحقيقة والواقع

مقال الافتتاحي د. نكتل يوسف محسن

شهدت الآونة الأخيرة استخدامًا واسعًا لمصطلح "فقدان الشغف"، باعتباره عائق رئيسي أمام الإنجاز والإبداع، وهذا ما يفهم من الكلام المتعلق بفقدان الشغف ودوره في الإنجاز العلمي والمعرفي.

عند النظر في أصول هذا المفهوم، نجد أنه ليس جديدًا؛ فقد تناولته البشرية منذ القدم، لكنه كان يُعبر عنه بمصطلحات مختلفة مثل "الفتور"، "الانقطاع"، أو حتى "السكون". هذه الحالات الإنسانية لم تكن سوى تعبير عن تقلبات طبيعية يمر بها الإنسان خلال رحلته نحو تحقيق أهدافه.

قال الشاعر معبراً عن هذه الظاهرة بدقة في شعره حين قال:

إذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقةٍ سكونُ

هذا البيت يلخص فهمًا عميقًا لطبيعة الحياة؛ فهي ليست سوى موجات متعاقبة من النشاط والركود، والشغف والخمول. لذا، فإن الفتور ليس حالة مستدامة أو دائمة، بل مرحلة عابرة تعقبها انطلاقة جديدة إذا تم التعامل معها بحكمة.

الأسباب النفسية والاجتماعية

أن فقدان الشغف ليس مقتصرًا على فئة بعينها؛ فهو حالة عامة قد تصيب الإنسان في مراحل مختلفة من حياته. يمكن أن تعود أسبابه إلى عوامل نفسية، مثل الإجهاد المزمن أو الشعور بالروتين، أو إلى عوامل اجتماعية، مثل عدم وجود بيئة محفزة أو داعمة.

قد يكون لدى البعض ميل للاعتقاد بأن فقدان الشغف مرتبط فقط بجيل الشباب، لكن الحقيقة أنه يصيب مختلف الفئات العمرية. قد يشعر الشاب بالإحباط نتيجة عدم وضوح مستقبله، وقد يعاني الكبار من الإحساس بالجمود بسبب ضغوط العمل أو العائلة.

وقد تكون الأسباب الصحية وتدهورها عامل أساسي من عوامل فقدان الشغف، لما يلحقه المرض من تدهور في الحالة الصحية للإنسان.

أن مواجهة فقدان الشغف تبدأ بالاعتراف به كحالة طبيعية وليست خللًا دائمًا. يمكن معالجته باتباع خطوات بسيطة:

إعادة تحديد الأهداف: كثيرًا ما يفقد الإنسان الشغف عندما تصبح أهدافه غير واضحة. لذا، يحتاج إلى مراجعة أولوياته وضبطها بما يتناسب مع واقعه.

فضلاً عن تجربة أشياء جديدة: التكرار والروتين قد يسببان الشعور بالملل، وتجربة أنشطة أو مهام جديدة تفتح أفقًا جديدًا للإنسان.

وإحاطة النفس بأشخاص ملهمين: البيئة لها تأثير كبير في تحفيز الشغف، لذا فإن التواجد مع أشخاص إيجابيين وملهمين يمكن أن يكون له أثر عميق.

كما أن الراحة والتأمل: أحيانًا يكون الفتور نتيجة للإرهاق، وهنا تكون الراحة فرصة لاستعادة النشاط والطاقة.

وعلى الرغم من أن فقدان الشغف حالة شائعة، إلا أن آثارها تختلف من شخص لآخر بناءً على شخصيته وظروفه. هناك من يمتلك القدرة على تجاوزها سريعًا، بينما يحتاج آخرون إلى وقت أطول ودعم إضافي.

وفي الختام نود التوضيح أن فقدان الشغف ليس عائقًا دائمًا، بل مرحلة طبيعية في حياة الإنسان. المهم هو كيفية التعامل معه بوعي وحكمة، بدلًا من الاستسلام له. كما أن استلهام الحكمة من التراث والتجارب السابقة يساعد في إدراك أن الحياة قائمة على التوازن بين الحركة والسكون، وبين النشاط والراحة. وكما قال الإمام الشافعي، فإن السكون لا يعني النهاية، بل هو بداية جديدة تنتظر الرياح القادمة لتدفعنا نحو الأمام.

بعد عقدين من النفي والأسى

د. ماشاء الله شنشان عثمان

هكذا ختم الزعيم الراحل " أحمد عرابي" مذاكراته فقال: " والآن قد رجعت إلى بلادي بعد عشرين سنة من النفي والأسي، وبنو وطني صاروا يعتقدون أني قد بعت بلادي للإنجليز؛ وذلك لأن الصحف الفرنسية تقول ذلك ."

إن الاتهامات والقوانين التي قدم بها عرابى للمحاكمة، قد عرضت من وجهة نظر قانونية وتكنيكية بصورة لم يسبق لها مثيل. لقد اتهم الزعيم " أحمد عرابى" أنه حرض المصريين علي رفع السلاح ضد الخديوي، واستمر في الحرب بالرغم من علمه بنبأ السلام، أى سلام يتحدثون عنه فى ظل جيش محتل يتحرك قدماً للأمام لاحتلال الأراضي المصرية، أما الاتهام الثاني كان لتحريضه علي حرب أهلية، ونقله الدمار والمذابح والنهب إلى الديار المصرية.

يا لها من اتهامات واهية للتخلص من الرموز الوطنية التي صمدت في وجه الاحتلال، إن الاتلاف في الحرب مسموح به مثلما هو مسموح بخدع الحرب، فتدمير المدن وإتلاف الحقول أمام أى غزو غازٍ أو عدو يرتقب وصوله كل هذا يلقي بالمثل مشروعية الأحداث السالفة، لقد كان يقع عبء البرهان على أعدائه " الخديو توفيق والاحتلال الإنجليزي" ، وقد فشلوا جميعاً أن يثبتوا بالحجة اتهامهم له.

أما إدانة عرابى بالعصيان، فهى إدانه مخططة تخطيطاً عجيباً؛ إذا يوصف مرة أنه تسبب فى إشهار المصريين للسلاح فى وجه الخديو، وتارة استئنافه للحرب بعد علمه بالسلم، وتارة إثارة حرب أهلية والقيام بإتلاف الأراضي المصرية.

ومع تحليل ذلك الاتهام نجد أن السلطان العثماني بالنسبة لعرابى سيده؛ أى حاكمه، وكان الخديو هو رئيسه المباشر باعتبار أن عرابى كان وزير الحربيةفى الحكومة القائمة بمصر أنذاك، وقد بدأت الحرب بالاتفاق المشترك بين الخديو ووزرائه المسئولين، وبعد ثلاثة أيام من بدأ الهجوم الإنجليزى على الأراضى المصرية أعلن الخديو توفيق أنه تحت حماية أو حصانة الأنجليز، وإذا اعتبرنا ذلك أسراً للخديو أو خيانة وطنية منه ففى كلتا الحالتين يجعل

كل أفعاله و أوامره فى ذاتها لاغية وباطلة، إن الاتفاق المشترك الذى خول سلطة البدء بالعداوات كان ينقصه الموافقة على " نبأ السلم" وهذا يتطلب موافقة مجلس الوزراء، ولكن الوزراء كانوا لايزالون متشبثين بقرارهم الأصلي وأعلنوا استمرار الحرب بتلغرافات طافت أنحاء البلاد باكملها، إن أفعال " عرابى" كلها دستورية تماماً، وقد رضخ لإرادة الشعب بأسره، وحاكمه السلطان العثمانى لم يظهر أية دلالة على رفض وقف الحرب، بل إن الوصايا العامة التى وصلت عرابى بقرار من السلطان أوصاه بأن " ينقذ مصر من أن يصبح مصيرها مثل مصير تونس، وأن يحميها بأقصى جهده من كل تعد على الحقوق المقدسة للخليفة"، فلم يكن عرابى من الناحية القانونية "عاصياً"، أما من الناحية السلوكية فيمكن اطلاق اسم " افتقاره إلى النجاح فى مهمته.

عشتُ بطلاً ومتُ بطلاً أيها الزعيم

قراءة في كتاب: "أسئلة العقل في زمن التحولات الكبرى: قراءة فلسفية مع رواية ظل العقل"

الكاتب رضوان اسماعيل الزيباري

يعد كتاب "أسئلة العقل في زمن التحولات الكبرى: قراءة فلسفية مع رواية ظل العقل" محطة جديدة في مسيرة الكاتب والباحث رضوان إسماعيل حسن، التي تميزت بإنتاج فكري وأدبي غني ومتعدد المجالات. يمثل الكتاب نموذجًا فريدًا يمزج بين العمق الفلسفي وجماليات الأدب الروائي، ليعالج قضية محورية في زمننا الراهن: كيف يُعيد الذكاء الاصطناعي صياغة هوية العقل البشري وسط التحولات الكبرى؟

الكتاب: مزج بين الفلسفة والرواية

يتكون الكتاب من قسمين متكاملين:

١. القسم الفلسفي: يقدم قراءة فلسفية تحليلية تعالج الأسئلة الكبرى المتعلقة بالعقل البشري وتحولاته في عصر التكنولوجيا.

٢. القسم الروائي: يتجسد في رواية تحمل عنوان "ظل العقل"، وهي امتداد فلسفي يحمل بعدًا سرديًا يعمق الطرح النظري.

القسم الفلسفي: العقل بين التمكين والإلغاء

في هذا القسم، يستعرض الكاتب تأثير الذكاء الاصطناعي على الأسئلة التقليدية التي طالما شغلت الفلسفة: ما هو العقل؟ وما هي حدود إمكاناته؟

يُبرز الكاتب كيف أن التطور التكنولوجي السريع يضع العقل البشري أمام تحديات جديدة، أهمها:

استقلالية العقل الفردي في مواجهة الذكاء الجمعي، حيث بات الإنسان جزءًا من شبكة واسعة من العقول البشرية والاصطناعية.

التمكين والإلغاء: كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُمكّن الإنسان من تحقيق إنجازات عظيمة، وفي الوقت ذاته يُهدد بإلغاء دوره الفردي تدريجيًا؟

كما يتناول الكاتب البعد الأخلاقي لهذه التحولات، موضحًا أن التكنولوجيا ليست مجرد أداة، بل هي قوة تعيد تشكيل منظومات القيم والسلوكيات الإنسانية.

القسم الروائي: قصة "ظل العقل"

الرواية التي تشكل الجزء الثاني من الكتاب تقدم إسقاطًا أدبيًا لما تناوله القسم الفلسفي. تدور أحداثها في مستقبل خيالي قريب، حيث يعيش البطل في عالم تسيطر فيه التكنولوجيا على الحياة اليومية، لدرجة يصبح معها الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من هوية الإنسان.

تُظهر الرواية الصراع الداخلي للبطل بين الحفاظ على إنسانيته والاستسلام للمنظومة التقنية المحيطة. هذا الصراع يعكس الأسئلة الفلسفية حول ماهية العقل وحدوده في مواجهة التطور التكنولوجي.

بأسلوب سردي مشوق، ينجح الكاتب في جعل القارئ جزءًا من رحلة التأمل الفلسفي، حيث تحمل الرواية في طياتها رمزية عميقة تدعو للتفكير في مصير الإنسانية.

الأفكار الرئيسية للكتاب

١. العقل البشري في مواجهة الذكاء الاصطناعي: كيف يتفاعل العقل مع منظومة ذكاء خارجي تفوق قدراته التقليدية؟

٢. الذكاء الجمعي ومستقبل الفردية: هل سيصبح العقل الفردي جزءًا من عقل جمعي عالمي؟ وما هي تداعيات ذلك على الحرية الفردية؟

٣. الأخلاق في زمن الذكاء الاصطناعي: كيف يمكن وضع ضوابط أخلاقية لضمان التوازن بين الإنسان والآلة؟

القيمة الفكرية للكتاب

يمثل هذا الكتاب دعوة للتأمل في مستقبل العقل البشري، وسط عالم يشهد تسارعًا غير مسبوق في التطور التكنولوجي. إنه محاولة لاستكشاف الإمكانات والمخاطر التي تصاحب هذه التحولات.

الجمع بين الفلسفة والرواية يجعل الكتاب موجهًا لكل من القارئ المتخصص والعادي، حيث يقدم محتوى فكريًا عميقًا بلغة أدبية سلسة وجذابة.

لماذا يجب قراءة هذا الكتاب؟

في زمن يزداد فيه النقاش حول تأثير التكنولوجيا على إنسانيتنا، يطرح الكتاب أسئلة جوهرية تتجاوز الطرح النظري إلى التأمل العملي في حياتنا اليومية. إنه محاولة لفهم الحاضر واستشراف المستقبل، في ضوء العلاقة المتشابكة بين العقل البشري والذكاء الاصطناعي.

الخاتمة

"أسئلة العقل في زمن التحولات الكبرى: قراءة فلسفية مع رواية ظل العقل" ليس مجرد كتاب آخر يضاف إلى مكتبة الفكر الإنساني، بل هو دعوة صادقة للتفكير في مصير الإنسانية. يقدم الكاتب رضوان إسماعيل حسن عملًا يعكس عمق رؤيته الفكرية، متخذًا من الفلسفة والأدب وسيلتين لطرح قضايا حيوية في عصرنا الراهن.

هذا الكتاب ضرورة لكل من يسعى لفهم العلاقة بين الإنسان والآلة، بين العقل والتكنولوجيا، وبين الماضي والمستقبل. إنه مرآة للتحديات التي تواجهنا جميعًا، ودعوة لتأمل الإجابات الممكنة في زمن التحولات الكبرى.

لماذا ندرس التاريخ؟

م.د هديل سعدون عبد الصاحب جامعة كركوك

بدأت في الآونة الأخيرة تظهر أصوات كثيرة اخذت تردد سؤالها حول أهمية علم التاريخ والغرض منه ؟؟ تلك الأسئلة التي وجهت لتخاطب ذهن السائل عن ماهيه الجدوى من دراسة التاريخ ، وتحاول ان تبرر الإجابة عليه بان التاريخ علم ليس ذو فائدة وما هو الغرض من اتخاذه علما ينتفع به ؟؟ والتاريخ مجرد قصص وخيالات واساطير لأمم واقوام اندثرت اخبارهم ومحيت اثارهم. وان قراءه التاريخ تأخذ جهدا ووقتا يمكن الاستفادة منها في امور اخرى وفي علوم شتى .....

حقيقة إن مثل هذه الاصوات التي بدأت تطلق العنان لنفسها في مخاطبة عقول الاجيال ومحاوله إقناعه في الانصراف عن دراسة التاريخ وانهاء دور التاريخ المرتبط بحياة البشرية كافة وبمصيره وبكل عالمه غير مستوعبة ومدركة لأهمية هذا العلم.

إن علم التاريخ لا يرتبط بقصص او اساطير او امم ذهبت كما يزعم هؤلاء بل ان التاريخ هو جزء مهم من حياه الانسان ولا ينفصل عنه بل ان حياه الانسان الماضية الحاضرة والمستقبلية تدور في فلك أسمه علم التاريخ فهو يمكن وصفه كائن حي شاهد على عصره ولا يمكن اغفال الدور الذي لعبه التاريخ في رسم حياة الانسان والامم والشعوب فلولا التاريخ لما كان باستطاعتنا ان نعرف كيف عاش الانسان وكيف سطر حياته وكيف قامت الحضارات وكيف انشئت وما هي تلك الحضارات وانجازاتها وما مدى تأثيرها على الامم المجاورة وكيف ظهرت امم واختفت امم ورؤية جوانب مهمة من حياة الانسان سواء اكانت سياسية ام اجتماعية ام اقتصادية او علمية وفكرية

انتفع منها الجيل الماضي وينتفع منها الجيل الان وسينتفع منها الجيل المستقبلي

التاريخ علم لا يقتصر على نقل الاحداث السياسية او المعارك الحربية بل يتعدى في مداه الى ضروب منوعة من الفنون والعلوم المختلفة مثل (العلوم الدينية واللغة والعلوم العقلية والنقلية وصناعة الطب والهندسة وشتى أنواع

العلوم الأخرى) فلكل علم من تلك العلوم ماضٍ وتاريخ تاركا ارثاً علمياً وبصمة عميقة في حياة البشرية .. كما ان التاريخ عمل على مد جسور المعرفة والتواصل العلمي بحلقات تاريخية ثقافية فكرية متأصلة في عمقها كأصالة التاريخ واهميته اخذ حيزا كبيرا في افكار وأيدولوجيات الكثير من المفكرين والمفسرين والمحللين تمثل في اقوالهم وتعاريفهم المنوعة عن علم التاريخ ، فمن الجانب اللغوي عرف التاريخ لغة: بانه (الوقت) ، فيقال (أرخ الكتاب بيوم كذا) او(ورخه بيوم كذا) . وعلى هذا فقد ميز اللغويين بين

أ-تاريخ بألف اللين (بدون همزة) : يعني مسيرة حوادث الماضي البشري كما تدل على ذلك).history) كلمة

ب- تأريخ بالهمزة على الف: هي عملية دراسة حوادث الماضي وتدوينها او العلم الذي يتخصص بدراسة التاريخ وطرق ومنهج تدوينه. ومن هنا جاءت مهنة المؤرخ أي العالم الذي يتخصص بدراسة التاريخ وطرق ومنهج تدوينه.

اما المعنى الاصطلاحي للتاريخ فقد ظهر وتطور منذ ان ابتدعت اللفظة اليونانية لكلمة التاريخ والتي تعود في ظهورها الى القرنين السادس والخامس قبل الميلاد وقصد بها في البداية البحث عن الأشياء الجديرة بالمعرفة وهو معنى عام جدا فالأشياء الجديرة بالمعرفة متعددة وكثيرة لذلك مع الوقت انحصر المعنى وصارت الكلمة دالة على نوع واحد من المعرفة وهي معرفة الاحداث التي وقعت في الماضي ورافقت تطور الأشياء والظواهر المختلفة وبذلك ولد التاريخ بمفهومه الشائع الذي استخدمه أوائل المؤرخين اليونان أمثال هيرودوتس وثيودكيديدس اللذين قصراه على تتبع الاحداث التاريخية التي صنعها الانسان في الازمنة الماضية ومحاولة تمحيص هذه الاحداث وروايتها على نحو ما وقعت به فعلاً قدر الإمكان.

كما عرف التاريخ اصطلاحا

أ-عرفه العالم والمؤرخ الإسلامي الشهير عبد الرحمن ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ)(بانه أخبار الايام والدول والسوابق من القرون الاولى في ظاهر ه، وباطنه نظر وتحقيق وتعليل في الكائنات دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق). وهو تعريف غاية في الاهمية ويدل على أن التاريخ عند ابن خلدون في احدى خصائصه لا يزيد عن أحوال الماضي واخباره وفي خصائصه الاخرى (نظر وتحقيق وتعليل) لتلك الاخبار والوقائع ويقصد بالنوع

الاول: أخبار الماضي وهو المقصود من كلمة تاريخ، أما النوع الثاني فيجمع بين التأريخ كعلم وما يمارسه العالم أي المؤرخ من عمليات عقلية وذهنية في بحثه عن الحقيقة أي حقيقة ما جرى في الاحداث قيد البحث والدراسة والفلسفة التحليلية للتاريخ)

ب-عرفه كولنجود: أنه نوع من أنواع البحث العلمي، يستهدف الكشف عن حقيقة الأشياء التي تضمنتها جهود الانسان في الماضي لتقويمها

ت-عرفه أحمد محمود صبحي: هو العلم الذي يستعان به لفهم التجربة الزمنية لبناء الامة

ج ـ حسن عثمان بانه (بحث واستقصاء لحوادث الماضي)

د ـ عرفه اسد رستم (عملية نقد وتحقيق لحوادث الماضي)

وجاء اهتمام الانسان بالتاريخ منذ ان ظهر الوعي المعرفي فعبر عن هذا الوعي بالنقوش والرسوم ثم الكتابة التي تم اكتشافها في بلاد وادي الرافدين منذ عهود السومريين عام ٣٣٠٠ قبل الميلاد وبذلك يكون السومريون بلا منازع اول من ابتدع الكتابة في تاريخ الإنسانية وعلى الرغم ان مصطلح التاريخ لم يستعمل عند عرب الجزيرة او في صدر الاسلام ولا حتى في القران الكريم او الحديث النبوي الشريف وهذا لا يعني عدم وجود وعي او اهتمام بالتاريخ ففي آيات القران الكريم جاءت الكثير من سور القران تتحدث عن تاريخ الامم القديمة والغابرة والتي اهلكها الله تعالى بهدف الموعظة او العبرة وللإفادة من تجارب الامم الاخرى ومنها ما جاء في سوره يوسف الآية(١١١) (لقد كان في قصصهم عبره لأولي الالباب) وفي سوره الحشر الآية (٢١) (وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) وهو ما يشير الى ان الوعي التاريخي كان حاضرا لكن كلمه التاريخ لم ترد صراحه والتي ترادفها كلمه ايام العرب اي اخبارهم ووقائعهم الماضية ، وقد بدا منذ منتصف الاول للهجري تداول كلمه التاريخ لتحل محل الاخبار او ايام العرب واصبح تعني تدوين حوادث الماضي وحفظ الاخبار بشكل متسلسل متصل بالزمن والموضوع وظهر اول مؤلف يحمل عنوان تاريخ في العصر الاسلامي وهو كتاب التاريخ لعوانة بن الحكم الكوفي المتوفي ١٤٧ للهجرة تناول فيه حوادث الاسلام منذ القرن الاول الهجري، وفي القرن الثاني الهجري توسعت بعد ذلك مدلولات كلمه التاريخ لتشمل كتب التاريخ كافة.

ان اهمية دراسة التاريخ والهدف منها هو تسجيل الاحداث على ارض الواقع بكل تفاصيلها وهذه الاحداث هي التي تكون التاريخ اما الاحداث غير المدونة لا تشكل التاريخ والتاريخ ليس فقط اخبار الماضي وانما دراسة تجربة الانسان او بعض جوانبها وفهم طبيعة حياته على الارض والحياة هي طريقة التي يقطعها الانسان بهدف معين وان معرفة ما قطع اجدادنا يرشدنا لقطع ما تبقى من الطريق الحياة وهذامايراهُ البعض فلولاه لأنعدم وجود التاريخ.

لذا يجب على الاقلام المؤرخة والتي تدافع عن التاريخ وتسمو بهذا العلم ان تقف موقفاً صارماً ضد هذه الاصوات الداعية الى محو التاريخ ومحاولة ابعادهُ عن المنهج العقلي والعلمي او حتى المنهج الدراسي وكذلك الدعوة لإهمال التاريخ وعدم قراءتهِ او البحث فيه او الاستفادة من تجاربهِ وخبراتهِ واقصائهِ الى رفوف غياهب الزمن وتركهِ بدون الرجوع اليه .

التاريخ علمُ مرتبط بعلاقة وثيقة بين احداث الماضي واحداث الحاضر ونتائجه تنعكس على المستقبل والتاريخ لا يمكن ان يتجزأ او ان يغفل عنه في حياه الانسان فلكل انسان تاريخ ولكل امه تاريخ ولكل مجتمع ووطن تاريخ يعتز به بل ان التاريخ هو المرأة العاكسة لحضارة الامم والشعوب ورقي ابنائها وسمو حضارتها وعلو مكانتها مرهون وجوده بوجود التاريخ ، وهذا ما نجده في بعض الامم التي تحاول ان تجد لها ماضياً وتاريخاً لتثبت اقدامها او جذورها في بعض الاماكن او الاراضي او في بعض الحضارات ليقال عنها انها امة تاريخية ولديها حضارة .

واذا اردنا ان ننظر الى اهمية التاريخ من عده زوايا فلننظر اليه من الزاوية العلمية فهو منهج يساعد على التفكير والتحليل وعلى فهم الامور واستنباط الاحداث وقراءة مجريات ما يحصل ليصل الى نتائج علمية حقيقية يستفاد منها في احداث الحاضر او يمكن تأجيلها لحل الإشكاليات والأزمات في المستقبل واذا ما اردنا ان ننظر الى التاريخ من زاوية تربوية فان له اهميه كبيره وقيمة اجتماعية اصيلة، فهو يربي الجيل والناشئة على احترام العادات والتقاليد المتوارثة ويغرس القيمة التوعوية والوطنية في حب الاوطان والبلاد والاعتزاز بالانتماء للهوية الحضارية وبالتالي يعزز قيمة المواطنة وشعور الارتباط بتاريخ مشترك مع أبناء البلد الواحد ، فضلا عن ذلك ، فأن التاريخ يوجه الأجيال اللاحقة بضرورة فهم الدرس والاستفادة من التجارب السابقة وعدم الانجرار في الوقوع بالأخطاء المتكررة مرة أخرى سواء اكان ذلك على مستوى الفردي او على المستوى الاجتماعي وفي الوقت نفسه

فأن دور التاريخ انه يقوم ويهذب سلوك الافراد وهذا سينعكس بصورة إيجابية في بناء مجتمع رصين متماسك بكل جوانبه ومتكامل في منهجية حياة افراده ويعمل على بنائه وازدهاره وتقدمه .

التاريخ له أهمية مهمة من الزاوية الأخلاقية تعمل في تعزيز القيم الأخلاقية من خلال دراسة سلوك وطبائع البشر سواء على مستوى فردي او على مستوى الاجتماعي ، فمن خلال دراستنا للشخصيات التاريخية لا سيما القادة المسلمين او الشخصيات المؤثرة في تاريخنا ابتداء من قائد امتنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم القدوة الأولى وال بيته الكرام وصحابته ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وتقفي اثارهم والوقوف على مناقبهم فهذا بحد ذاته درسا مهما وملهما يغرس في عقول الأجيال حسن السلوك و الاخلاق والتعامل الانساني والتأسي بتلك الشخصيات وما صدر عنها من مواقف وبطولات وملاحم ومن شجاعة وحلم ومروؤه وصفات حسنة تعزز بالتالي القيمة الأخلاقية لدى افراد المجتمع لا سيما لدى الناشئة وللأجيال الصغيرة التي يمكن من خلال التاريخ ان تعرف وتتطلع على سير هذه الشخصيات العظيمة والاقتداء بها والحذو بخطواتها والتمسك بأدبياتها.

اذاً علم التاريخ علم جامع ومتكامل بكل اصنافه وفنونه ومعارفه فهو علم لا يقتصر فقط على دراسة احداث الماضي او احداث سياسية او حروب ومعارك بل انه اشمل من ذلك فعلم التاريخ يشمل الاطلاع على احوال البلاد وعمرانها ونشاطاتها سواء كانت من الجانب السياسي او الديني او التجاري و الاقتصادي او من الجانب الفكري والعلمي وما قدمته تلك الامم والحضارات من نتاج واسهامات وتطور فكري وعلمي واختراعات وصلت الينا وانتفعنا منها اليوم ومستقبلا فلولا علم التاريخ ومعرفة من اين بدأت تلك الافكار وخطوات الإنتاج والاختراع لما كان بمقدورنا اليوم ان نواصل ونواكب حياتنا بشكل سهل وبتطور مستمر على اعتبار اننا ورثنا علوم الاجيال الماضية واستطعنا ان نطورها للأفضل وتسخيرها لخدمة حاجة الانسان والبشرية كافة وهذا يعود أساسا لعلم التاريخ السجل الناقل لشتى أنواع الفنون والعلوم وهذه حقيقة لا يمكن اغفالها او انكارها لأنه علم اصيل ذو بحث فكري يعمل على تطوير عقل الانسان وتحفيزه على التفكير السليم ويقومه نحو السبل الصحيحة للوصول الى القيم المثلى والافكار الناجحة والقرارات الصائبة التي بمجموعها يمكن ان تنعكس على افراد المجتمع وبالتالي تجعل من المجتمع مجتمعا مزدهرا واوطان متقدمة وهذا كله ينصب في بودقة علم التاريخ

الصحابي الجليل سلمة بن الأكوع

د. نكتل يوسف محسن

سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، هو واحد من أعلام الصحابة الذين برزوا في السيرة النبوية بحياتهم الفذة وشجاعتهم الفائقة. اسمه الكامل سلمة بن عمرو بن الأكوع، وينتمي إلى قبيلة أسلم، وهي قبيلة عربية قحطانية. اشتهر بسيرته العطرة ومواقفه البطولية التي سجلها التاريخ الإسلامي بكل فخر.

أسلم سلمة بن الأكوع في سن مبكرة، وكان من أوائل الذين استجابوا لدعوة الإسلام. صحب النبي محمد صلى الله عليه وسلم في العديد من الغزوات والسرايا، وكان من أشد المدافعين عن الإسلام وعن النبي الكريم. امتاز بشجاعته وقوته البدنية التي جعلته من أبرز المقاتلين في صفوف المسلمين.

كانت لسلمة مواقف كثيرة أظهرت شجاعته، ومن أشهرها مشاركته في غزوة ذي قرد. عندما هاجم المشركون المدينة ونهبوا إبل المسلمين، تصدى لهم سلمة بمفرده. طاردهم ببسالة وأخذ يعقر خيولهم ويجهز عليهم، مما دفعهم للفرار. استطاع بمفرده استعادة الإبل المنهوبة وأسر عددًا من المشركين، حتى أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً: "خير رجالتنا سلمة بن الأكوع".

وكان سلمة بن الأكوع يُعرف بمهارته الفائقة في الرماية والعدو. كان سريعًا جدًا، لدرجة أنه كان يُطارد الخيل والجمال راجلًا ويجعلها تتوقف من التعب. روى بنفسه قصة مطاردته للمشركين في غزوة ذي قرد، وكيف تمكن من اللحاق بهم وصدهم. كما تميز بمهارته في استخدام القوس، وكان يعدّ من أمهر الرماة في زمانه.

وكان لسلمة بن الأكوع شرف حضور بيعة الرضوان تحت الشجرة، وهي البيعة التي تمت بين النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بعد أن وصلت إليهم إشاعة استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه. أثنى الله تعالى على هذه البيعة في القرآن الكريم، مما جعل لسلمة مكانة عظيمة بين الصحابة.

رغم شجاعته ومهاراته العسكرية، عُرف سلمة بن الأكوع بتواضعه وزهده في الدنيا. كان يعيش حياة بسيطة ويتجنب مظاهر الترف. عندما كبر في السن، اعتزل الحياة العامة وتفرغ للعبادة والطاعة.

عاش سلمة رضي الله عنه عمرًا طويلًا، حيث توفي سنة ٧٤ هـ في المدينة المنورة. دفن بالبقيع، تاركًا وراءه إرثًا عظيمًا من البطولات والقصص التي تُلهم الأجيال المتعاقبة.

إن مواقف سلمة بن الأكوع رضي الله عنه تمثل نموذجًا رائعًا للإخلاص والشجاعة والتفاني في خدمة الإسلام. كان رجلًا يعيش للإسلام وينصره بكل ما يملك من قوة وعزيمة. ترك لنا قدوة عظيمة تذكرنا بأهمية الدفاع عن الحق والثبات على المبادئ في كل الظروف.

وفي الختام يُعد سلمة بن الأكوع أحد الأبطال العظام الذين ساهموا في ترسيخ دعائم الدولة الإسلامية. إن سيرته تُلهمنا بالمعاني السامية من شجاعة وإخلاص وتواضع، مما يجعله مثالًا يُحتذى به لكل من يسعى لخدمة دينه وأمته.

دور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في السياسة والإدارة

د. عمر عبد العزيز / ليبيا

الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يُعتبر أحد أبرز الشخصيات الإسلامية، وكان له دور كبير في السياسة والإدارة خلال فترة خلافته (٣٥-٤٠ هـ). تميزت سياسته وإدارته بعدة جوانب مهمة، نوجزها فيما يلي:

١. العدالة والإنصاف:

كان الإمام علي يُطبق العدالة بحزم دون تمييز بين الناس. كان يرى أن الحاكم مسؤول عن إقامة العدل بين الرعية. قال: "والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت."

٢. الشفافية والنزاهة:

كان يرفض استغلال السلطة لتحقيق منافع شخصية. لم يكن يعطي أموال الدولة إلا لمن يستحقها، ورفض الوساطة في الحق.

مثال على ذلك : عزله لوُلاة عُثمان بن عفان الذين اتُّهِموا بسوء الإدارة واستبدالهم بمن يثق في عدالتهم وكفاءتهم.

٣. الإصلاح الإداري:

ركّز على إصلاح إدارة الدولة من خلال اختيار ولاة أكفاء ومؤهلين، واشتهرت وصيته لمالك الأشتر عند توليته مصر، التي تُعد دستورًا إداريًا وسياسيًا فريدًا.

أكد على حقوق الرعية وواجبات الحاكم تجاههم، مثل الاهتمام بالضعفاء، وتوزيع الثروات بشكل عادل.

٤. التركيز على المساواة:

لم يُفرّق في المعاملة بين القبائل أو الطبقات، وكان يعامل الجميع على قدم المساواة.

كان يُساوي في العطاء بين المسلمين دون اعتبار للقرابة أو المنزلة.

٥. السياسة الخارجية:

سعى الإمام علي إلى توحيد الأمة الإسلامية التي كانت تشهد انقسامات كبيرة في عهده.

خاض عدة معارك داخلية (مثل الجمل وصفين والنهروان) بسبب الفتن السياسية والانشقاقات، لكنه كان دائمًا يدعو إلى الحوار والصلح.

٦. محاربة الفساد:

عُرف بمواقفه الحازمة تجاه الفاسدين والمتلاعبين بأموال الدولة. عندما طلب منه أخوه "عقيل" مالاً زائدًا عن حقه، أحضر له قطعة حديدة محماة ليُبين له خطورة أخذ ما لا يستحق.

٧. الزهد في السلطة:

لم يكن يسعى للسلطة لأجل المنصب، بل كان يرى الخلافة مسؤولية شرعية وأمانة.

قال: "أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يُقارّوا على كِظة ظالم ولا سَغَب مظلوم، لألقيتُ حبلها على غاربها."

دور الإمام علي في السياسة والإدارة تمثل في تطبيق القيم الإسلامية العليا من عدالة، مساواة، وإصلاح. ورغم التحديات والفتن التي واجهها خلال فترة حكمه، فإنه يُعد نموذجًا يُحتذى به في الحكم الرشيد والقيادة الأخلاقية.

نور الدين محمود زنكي وقصة الرؤيا التي أنقذت قبر النبي

م . م . شفان عادل مصطفى / جامعة الحمدانية

الحمد لله ذي الطَّول والآلاء ، وصلى الله على أشرف الخلق نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) خاتم الرسل والأنبياء ، وعلى اله وأصحابه الأنقياء ، وبعد :

إنَّ تاريخنا الإسلامي مليء بالشخصيات العظيمة التي كان لها بالغ الأثر في نهضة الأمة الإسلامية وبلدانها في عصرهم، وحمايتها من كل عدوان قد تتعرض له ، ومن هؤلاء العظماء الملك العادل نور الدين محمود زنكي الذي عُدّ واحدًا من أعظم ملوك المسلمين المجاهدين الذي تحفل سيرته بجهاد طويل ضد الصليبيين وحماية ديار الإسلام من اخطارهم .

وُلِدَ نورالدين محمود زنكي في يوم الأحد ١٧ شوال سنة ٥١١هـ/ ١١١٨م بحلب ، وقد نشأ في كفالة والده صاحب حلب والموصل وغيرهما، تعلم القرآن والسنة النبوية واجاد والفروسية والرمي واللعب بالكرة والصولجان ، وكان شهمًا شجاعًا ذا همة عالية ، وقصد صالح ، وحرمة وافرة ، وديانة بينة .

وعندما تولى نور الدين زنكي الحكم أسقط ما كان يؤخذ من المكوس ــ الضرائب ــ ، وأعطى عرب البادية إقطاعيات لئلا يتعرضون للحجاج ، وقام بتحصين بلاد الشام وبنى الأسوار على مدنها ، وبنى مدارس كثيرة منها العادلية والنورية ودار الحديث ، ويعتبر نورالدين أول من بنى مدرسة للحديث ، وقام نورالدين ببناء الجامع النوري بالموصل ، وبنى الخانات في الطرق ، وكان متواضعًا مهيبًا وقورًا ، يكرم العلماء ، وقيل انه كان فقيهًا على المذهب الحنفي ، فكان يجلس في كل أسبوع أربعة أيام يحضر الفقهاء عنده ، ويأمر بإزالة الحجاب حتى يصل إليه من يشاء ، ويسأل الفقهاء عمّا يُشكل عليه ، ووقف نور الدين كتبًا كثيرة ليقرأها الناس ، وغيرها من الإنجازات العظيمة ، ليس ذلك فحسب ، بل ارتبط اسمه بشرف عظيم وهو حماية قبر النبي من الهدم وسرقة الجسد الشريف للحبيب صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله واصحابه اجمعين .

ولذلك قصة ذكرها الكثير من المؤرخين والعلماء خاصة الذين تناولوا سيرة الملك العادل نورالدين زنكي .

ففي عام (٥٥٧ ه / ١١٦١م) رأى الملك العادل نور الدين زنكي في الرؤيا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول: " انجدني ، أنقذني من هذين " ، فاستيقظ نورالدين زنكي فزعًا ، ثم توضأ وصلى ونام ، فرأى نفس المنام مرة أخرى بعينه ، فاستيقظ وصلى ونام ، فرآه أيضًا بنفس تفاصيله مرة ثالثة ، حينها علم أن الأمر جلل ، فاستيقظ وقال : " لم يبق نوم " .

وكان لنور الدين زنكي وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلي ، فأرسل إليه ، وحكى له ما وقع له ، فقال له : وما قعودك ؟ اخرج الآن إلى المدينة النبوية ، واكتم ما رأيت فتجهز في بقية ليلته ، وخرج إلى المدينة ، وفي صحبته الوزير جمال الدين .

فقال الوزير: وقد اجتمع أهل المدينة في المسجد: "إن السلطان قصد زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم"، وأحضر معه أموالًا للصدقة، فاكتبوا من عندكم ، فكتبوا أسماء أهل المدينة كلهم ، وأمر السلطان بحضورهم .

وكل من حضر يأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي أراها النبي صلى الله عليه وآله وسلم له فلا يجد تلك الصفة ، فيعطيه ويأمره بالانصراف ، إلى أن انفضت الناس ، فقال نور الدين زنكي : هل بقي أحد لم يأخذ شيئًا من الصدقة؟ قالوا : لا ، فقال تفكروا وتأملوا .

فقالوا: لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لا يتناولان من أحد شيئًا ، وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على الناس ، فانشرح صدره وقال : علي بهما .

فأُتي بهما فرآهما الرجلين اللذين أشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليهما بقوله : "انجدني .. أنقذني من هذين" ، فقال لهما : من أين أنتما ؟ فقالا : من بلاد المغرب ، جئنا حاجين ، فاخترنا المجاورة في هذا المقام عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : أصدقاني ، فصمما على ذلك ، فقال نور الدين زنكي : أين منزلهما ؟ فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجرة النبوية الشريفة ، وأثنى عليهما أهل المدينة بكثرة الصيام والصدقة ، وزيارة البقيع وقباء ، فأمسكهما وحضر إلى منزلهما ، وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه ، فرفع حصيرًا في البيت ، فرأى سردابًا محفورًا ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة ، فارتاعت الناس لذلك .

فقال نور الدين زنكي : أصدقاني حالكما ! وضربهما ضربًا شديدًا ، فاعترفا بأنهما نصرانيان ، بعثهما النصارى في حجاج المغاربة ، وأعطوهما أموالاً عظيمة ، وأمروهما بالتحيل لسرقة جسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،

وكانا يحفران ليلًا ، ولكل منهما محفظة جلد على زي المغاربة ، والذي يجتمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته ، ويخرجان لإظهار زيارة البقيع فيلقيانه بين القبور ، وأقاما على ذلك مدة ، فلما قربا من الحجرة الشريفة أرعدت السماء وأبرقت ، وحصل رجيف عظيم بحيث خيل انقلاع تلك الجبال ، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة .

فلما اعترفا ، وظهر حالهما على يديه ، ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره ، بكى نور الدين زنكي بكاءً شديدًا، وأمر بضرب رقابهما ، ليس ذلك فحسب ، بل أمر نورالدين زنكي بحفر خندق عظيم حول الحجرة النبوية الشريفة كلها ، وأمر بإحضار رصاص عظيم ، وأذيب ذلك الرصاص ، وملأ به الخندق ، فصار حول الحجرة الشريفة سورٌ من الرصاص ليس له باب ولا مدخل إلى القبر النبوي الشريف .

كيف أكتب المقالة ؟

محمد عبد المنعم محمد علي

غالباً ما تطالعنا مقالات في وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تفتقر الرصانة والحبكة بحيث ينتاب القارئ الضجر والانزعاج منها، لأسباب عديدة من افتقارها لوحدة الموضوع أو بسبب اللغة الركيكة أو انها تحمل في طياتها التناقضات. ومن سيئات وسائل التواصل الاجتماعي انها اتاحت المجال للكل للكتابة لذا وجدت من الضروري أن اطلع القارئ الكريم على بعض الأسس التي تبنى عليها أو كيفية كتابة المقال . أعلم عزيزي القارئ ان كتابة المقال صناعة ودراية وابداع . فالصناعة يمكن اكتسابها بالتدريب ، والدراية يمكن الحصول عليها بالمطالعة ، والابداع يمكن تحقيقه بالتفكير و اعمال الرأي . لذلك وجب على الكاتب أن يقرأ كثيراً وان يكتب كثيراً وان يكون يقظاً في القراءة والكتابة والتأمل وهذا أمر يتطلب منه مداومة الحرص على التحسن ومواصلة بذل الجهد لاستكمال النقائص لا سيما الثقة بالنفس والجد والعمل . والادوات الاساسية المستخدمة والوسيلة الوحيدة للتواصل هي اللغة سواء أكانت ملفوظة أو مكتوبة التي تمتاز بالمعاني غير المتناهية بينما الالفاظ متناهية اذ هي مركبة من حروف متناهية لا تزيد عن ثمانية وعشرين حرفاً بالنسبة إلى اللغة العربية ، فهناك طائفة من الالفاظ تشترك في الصوت وتختلف في المدلول يسمى كل واحد منها لفظاً مشتركاً . وغالباً ما يكون هذا الاشتراك وسيلة للوقوع في اللبس والغموض . فلا يفهم المدلول المقصود الا بوجود القرينة التي ترشد إلى واحد من المداولات المشتركة في اللفظ الواحد . وهو أنواع أهمها :

١. اللفظ المتواطئ : وهو اللفظ الذي يصدق على أفراد كثيرة متماثلة في الصورة صدقاً متساوياً . مثل كلمة أنسان التي تشترك فيها جميع أفراد الانسان .

٢. اللفظ المشكك : وهو اللفظ الذي يصدق على أفراد كثيرة مختلفة في الصورة صدقاً متفاوتاً . مثل لفظة الوجود التي يوصف بها الشيء العيني والشيء الذهني . فنقول مثلاً : الساعة موجودة ، والزمان موجود

٣. اللفظ المنقول : وهو اللفظ الذي ينقل من استعماله الاصلي إلى استعمال خاص مثل جميع الاصطلاحات الخاصة بكل علم . فلفظة المنطق في الاصل تدل على النطق فقط ثم صارت تدل في اصطلاح الفلاسفة على العلم الذي يدرس شروط الاستدلال الصحيح . ولا عيب في ذلك اذا وقع التنبيه اليه .

٤. اللفظ المشترك : وهو اللفظ الذي يصدق على مسميات مختلفة بمعانٍ مختلفة لا يعرف المعنى المقصود الا بقرينة مثل لفظة " القياس" في قول القائل : القياس وسيلة لكسب المعرفة . فهي تصدق على القياس العددي وعلى القياس المنطقي .

٥. التركيب المشترك : وهو الذي يمكن أن يفهم منه معنيان لصلاحية الضمير على أسمين في آن واحد مثل قول القائل : كل الذي أعتقده المفكر فهو الذي قاله . فالضمير "هو" صالح لان يعود على "كل" فيكون عندئذ مفيداً للماثلة وصالح لان يعود على المفكر فيكون فيهذه الحالة مفيداً للحصر والتوكيد . وهذا هو المعيار اللفظي . و بالإمكان أن نحصر المادة التي يستعملها الكاتب في كتابة المقال في ثلاثة مصادر : المعطيات العلمية وآراء المفكرين والآراء الشخصية ، وتعّد تلك هي المعيار المادي ، أما المعيار المنطقي وهنا استشهد بقول أرسطو " عندما نعزم على حل مسألة صعبة ، فمن اللائق البدء بفحصها من جميع الوجوه بكل عناية ،لان الطمأنينة التي يصل إليها الفكر فيما بعد تكمن في حل الصعوبات التي كانت قائمة من قبل ، ولا يمكن حل عقدة من العقد دون معرفة كيفية انعقادها ، لذلك فان الصعوبة التي يصطدم بها المفكر تبين أن في الموضوع ذاته ((عقدة)) . أذ حالته في الارتباك شبيهة بحالة الانسان المقيد ، فهو مثله لا يستطيع السير قدماً . لذلك يجب النظر في جميع الصعوبات في بداية الامر للأسباب التي ذكرناها . من جميع وجوهها هو سعى إلى غاية مجهولة . كما أننا علاوة على ذلك نكون عرضة لعدم معرفة ما اذا كنا قد ادركنا مطلوبنا في وقت من الاوقات أم لا . وعندئذ لا تنكشف لنا نهاية المناقشة انكشافاً واضحاً . اذ هي لا تتجلى بوضوح الا لمن عرض الصعوبات في بداية الامر . وفي النهاية نجد انفسنا حتماً في وضع أفضل للحكم . عندما نكون قد استمعنا بصفتنا خصوماً في الدعوى إلى جميع الحجج " انتهى قول ارسطو. أن طريق البحث الموصل إلى المطلوب محفوف بالمزالق ومظان الزلل التي يتعرض لها كل من

المتكلم والمخاطب والكاتب والقارئ . والتي تحول بينه وبين مطلوبة ان هو لم يتجنبها . ذلك ان كل قول فأما "أن يكون القصد منه اعطاء تصور ، أو تحصيل تصديق ، أو اقامة برهان" . أن مراعاة المعايير الثلاثة السابقة وهي المعيار اللغوي والمعيار المادي والمعيار منطقي ينبغي أن يستفيد منها الكاتب عند اقدامه على كتابة مقالته وكذلك عند قراءة أي نص من النصوص . فليس الموضوع الذي يطلب منه معالجته سوى نص له قالب لغوي ومضمون فكري وصورة منطقية ، عليه أن يتعرف فيه إلى وظائف الكلمات والى الدلالات التي تحملها بمقتضى هذه الوظائف والى العلاقات الموجودة بين هذه الدلالات . لذا ينبغي للكاتب أن ينظر الى النص الموضوع البحث بنظرة نقدية فاحصة وان يستعمل في ذلك المعايير سالفة الذكر لكي يثبت من انه فهم الموضوع فهماً جيداً ومراعاة ما يلي :

أ. فهم الموضوع أي يجب فهم الموضوع فهماً علمياً لان عدم الفهم غالباً ما ينجم عن عدم امعان النظر فيما يحيط بالظاهرة ومما تتألف وبالتالي يدرج فيها ما ليس فيها وعندها تجئ معالجته ناقصة أو فائضة .

ب. مادة المعالجة : أن طبيعة المشكلة المطروحة تحدد نوعية المعلومات التي يتعين استعمالها لحل المشكلة . وههنا خطر آخر يتهدد الكاتب ويتمثل في عدم الاهتداء الى نوعية هذه المعلومات ومقدارها ومصدرها .

جـ . طريقة المعالجة : يجب على الكاتب ان يذكر دائماً ان الموضوع الذي يريد معالجته موضوع يتضمن مشكلة المطلوب منه ان يقف منها موقفاً معيناً واضحاً ، وان هذا الموقف يجب أن يكون موقفاً صحيحاً ، وان صحة الموقف تابعة لقوة الحجة ووضوح الدليل المؤدي إليه ، وبالتالي أن المقالة في صميمها هي برهنة على موقف . وكل كلام خالٍ من البرهنة لا يعد مقالاً . فالمقالة قول له حججه على قول له حججه . وانما تتفاوت صحة الاقوال بتفاوت قوة الحجج التي تستند اليها . لكن البرهنة لا تتم بمجرد الادلاء بالحجة المؤيدة للموقف ، بل وكذلك بنقض الحجة التي يستند اليها الموقف المخالف ، واحياناً بإكمال الحجة الناقصة ، او بأبدال الحجة الدامغة بالحجة الواهية . الا ان البرهنة بصورتيها الايجابية والسلبية لا تكون قاطعة الا عندما تكون منطلقة من أمر مسلم به لا جدال فيه ، مؤالفة من قضايا محكمة التسلسل ، تامة الحلقات ، موصلة الى المطلوب والى المطلوب وحده ، ولا عبرة فيها بكثرة الالفاظ ولا بتنميق العبارات ، بل بوضوح التصورات وكفايتها ودقة روابطها المنطقية وصحة وظائفها. أما بناء المقالة : فهو حركة ذهنية تبعثها المشكلة المطروحة ويوقفها الوصول الى موقف من هذه المشكلة بعد تقديم المبررات الضرورية والكافية التي تجعل هذا الموقف أمراً مقبولاً لا لدى صاحبه فحسب بل وكذلك لدى كل من

يطلع عليه . ولهذا يمكن تقسيم هذه الحركة الذهنية إلى ثلاث مراحل اساسية في ثلاثة اقسام يجب ان تتألف منها كل مقالة : المقدمة : أن للمقدمة وظيفة منهجية هي تحديد المشكلة التي طرها الموضوع وصياغة وجه الاشكال فيها . ويدخل هذا العمل في اطار المبدأ العام الذي يقول ان الحكم على الشيء فرع عن تصوره . يجب ان تبقى المقدمة في جميع الاحوال مجرد مقدمة لتحديد صورة المشكلة التي يريد الكاتب معالجتها . . فلا تكون واسعة بحيث تصلح ان تكون مقدمة لأي موضوع ، ولا شرحاً لغوياً لألفاظ نص الموضوع ، كما يجب ان لا تتضمن أي اشارة الى الموقف المراد الوصول اليه ، وان لا تضيف الى المشكلة المطروحة مشكلة اخرى من شأنها ان توسع الموضوع وتخرج به عن حدوده . وفي كل ذلك ينبغي ان تكون ذات حجم مناسب لصلب الموضوع ، لا طويلة جداً تفقد المشكلة حدتها ، ولا قصيرة جداً تعجز عن عرض هذه الحدة في الاشكال عرضاً واضحاً وكافياً . القسم الثاني في بناء المقالة هو التوسيع : وبعد طرح المشكلة موضوع الكتابة يتعين على الكاتب ان يعالج صلب الموضوع بالمادة العلمية والقالب المنطقي اللذين يكون قد اهتدى اليهما منتجهاً في ذلك الطريقة المناسبة . فاذا كانت القضية موضوع البحث جدلية فعلية عرض القضية ونقيضها ، وان كان الموضوع وصفاً لشيء كانت الطريقة استقصائية ، وان كان الموضوع تصوراً لشيء كانت الطريقة هي طريقة ضبط التعريفات ، وان كان الموضوع مقابلة بين شيئين كانت الطريقة هي المقارنة بينهما ، واما ان كان الموضوع نصاً فان الطريقة هي طريقة تحليل النص . وفي كل الاحوال وجب على الكاتب في مراحل التوسيع أن يلتزم الامانة عند عرض الآراء فلا ينسب لذي الرأي غير رأيه ، وان يتحلى بالروح النقدية ، فلا يقبل الرأي من غيره الا بالبرهان . ولا يقدم الرأي لغيره الا بالبرهان ، وان يبذل وسعه في الخلق والابداع . فلا يكتفي بإعادة ما قاله الغير ، وعليه ان يضع في صلب الموضوع شيئا من عنده ينم عن معاناته للمشكلة التي يعالجها ، وعن اقتناعه بضرورة الانتهاء الى الموقف الذي سيقفه من المشكلة المطروحة عليه المرحلة الاخيرة من مقالته . وأخيراً الخاتمة : اذا كانت وظيفة المقدمة هي طرح المشكلة ووظيفة التوسيع هي البحث عن حل المشكلة ، فان وظيفة الخاتمة هي بلورة هذا الحل وصياغة الموقف النهائي من المشكلة . وغالباً ما يتراءى هذا الحل بمجرد ضبط المشكلة . فيصير مضمون الخاتمة من الناحية المنطقية بمثابة القضية التي يتعين طلب برهانها . واذن فلا مانع من ان يعمد الكاتب الى كتابة الخاتمة التي يضمنها موقفه من المشكلة التي يطرحها الموضوع بمجرد ان يتم اه ادراك المشكلة وضبطها ، شريطة ان يعتبر الخاتمة قابلة للتغيير

في الشكل والمضمون على حسب النتائج التي يؤدي اليها المقال الذي سيقوم به في التوسيع . ومن الكتاب من يجهل القيمة المنطقية للخاتمة ووظيفتها المنهجية . فيلجأ للخروج من الموضوع الى وسائل التملص التي تطعن في منهجية المقال وتفقد نشاطه الذهني حركة بدونها تبقى صورته المنطقية ناقصة . ومن بين وسائل التملص التي يجب تحاشيها : الصور والصيغ المبتذلة الباهتة التي لا تحدد موقفاً معيناً من مشكلة معينة . عبارات التعجب والتهويل والمبالغة واسداء النصائح والوعظ والارشاد فالموقف الصحيح يجب ان يفرض نفسه بالبرهان ، الاستطرادات والاستدراكات وفتح المشكلة المطروحة على مشاكل اخرى من اجل التلبيس على تحرير الموقف من المشكلة . الاقتصار على تلخيص ما سبق عرضه في التوسيع . من الممكن للكاتب ان يختم مقالته : ببيان موقفه من المشكلة التي يطرحها الموضوع بياناً واضحاً دقيقاً وكافياً ، وبالاستشهاد بقول فاصل أو رأي عميق لاحد الفلاسفة او العلماء ، او برد المشكلة إلى اطار مشكلة أعم ، ايحاء بان الحل الجزئي يندرج ضمن الحل الذي يعطى للمشكلة الاعم ، او بذكر الآثار الايجابية أو السلبية ، وبالتالي ما يجب تركه بالنسبة الى المشكلة المطروحة . اما العرض والاسلوب للمقالة فانه يجب ان متلاحمة تلاحماً منطقياً يسلم السابق منها الى اللاحق . كما انه يجب ان تكون القضايا التي يتكون منها أي جزء مترابطة فيما بينها ترابطاً منطقياً بحيث تكون القضية اما مقدمة لغيرها أو نتيجة لغيرها وحتى بالنسبة الى الانتقال من المقدمة الى التوسيع ومن التوسيع الى الخاتمة ينبغي ان يحرص الكاتب على ان تكون القضية الاخيرة من المقدمة ذريعة للانتقال الى القضية الاولى من التوسيع . والقضية الاخيرة من التوسيع يجب ان تكون تمهيداً للإتيان بالقضية الاولى من الخاتمة والقضية الاخيرة من الخاتمة يحسن ان تكون ايذاناً بالانتهاء من المقالة . اي يجب تكون جميع القضايا عبارة حلقات متماسكة تتألف منها سلسلة الحركات الذهنية التي تكون وحدة منطقية متكاملة بدون انقطاع ، بالإضافة الى استحسان اللفظ وجودته وهذا يأتي من فضل التثقف واجتماع اللب عند النظم والتأليف . واخيراً ارجو ان اكون قد قدمت شيئا مفيداً لكيفية كتابة المقال وتصنيفه وخطواته .

محمد بن عبدالله حسن :حياته ودوره في مقاومة الاستعمار في الصومال

م.د.دريا محمد عزيز - جامعة كركوك

وقع الصومال منذ حوالي منتصف القرن التاسع عشر تحت سيطرة العديد من الدول الاستعمارية كغيرها ، من البلدان العربية والأفريقية ، ونظرا لموقع الصومال الاستراتيجي جعله هدفا للتنافس الأوربي خاصة البريطاني والفرنسي والإيطالي حيث تم تجزئته جغرافيا وفصل قبائله ، وحاولوا تحطيم بنيته الاجتماعية والعمل على ازالة هويته العربية الاسلامية .

قاد الشعب الصومالي العديد من الثورات والحركات المسلحة ضد القوى الاستعمارية ، من أبرز الشخصيات التي قادت حركة المقاومة محمد بن عبد الله حسن المعروف بـ الملا محمد ، الذي أسس حركة الدراويش وقاد مقاومة طويلة الأمد ضد الاحتلال البريطاني والإيطالي بين عامي ١٨٩٩ و١٩٢٠ حقق فيها الكثير من الانتصارات العسكرية ، وبث الروح الوطنية في نفوس الشعب الصومالي .

محمد بن عبد الله حسن (١٨٦٤_١٩٢٠) ولد محمد بن عبدالله حسن في ١٧ ابريل عام ١٨٦٤ في قرية فوب فردوت ، بمنطقة نوجال بالقرب من بوهودلي في الشمال الصومال ، من بطون بهجري احد بطون قبائل الاوغادين فرع من قبيلة دارود ، والده عبدالله حسن ينتمي الى قبيلة بهجري ، وأمه من قبيلة الدولباهانتا ، تربى محمد في بيئة اشتهرت بالشجاعة والبسالة ، وهو ما أكسبه صفات تجلت في شخصيته اثناء نضاله ضد المستعمرين ، وتربى تربية دينية ، حيث ارسله والده الى مدارس القرأن الكريم ، وتعود منذ الصغر ان يرتاد مجالس العلماء ، تلقى الكثير من العلم والادب ومبادى اللغة العربية وعلوم الشريعة على يد الشيوخ المحليين ، وبعد وفاة والده ، انتقل مع أمه الى الشمال الصومال ، حيث عاش في كنف أخواله فترة من الزمن ، تعلم خلالها على يد الشيوخ من العرب والصوماليين أصول الفقه والسيرة وعلم الحديث وبعض العلوم الرياضية والفلكية ، وقبل ان يكمل العقد الثاني من عمره كان رصيده من علوم الدين يؤهله لحمل لقب (شيخ)، وهو اللقب الذي اعطاه حق ممارسة القاء الدروس الدينية في المساجد ، كما زار عدة مراكز اسلامية في هرر_مقديشو ورحل الى السودان ونيروبي (كينيا) ، فالتقى بالعلماء وخالط رجال الدين وهذا ماساعد على صقل مواهبه ، وفي عام ١٨٨٥ قرر السيد محمد عبد الله

التوجه إلى الجزيرة العربية لأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة ، وصحبه في هذه الرحلة ما لا يقل عن ثلاثة عشر شيخاً وصديقاً من المخلصين لدعوته، وأتاحت له فرصة الحج التعرف على عدد كبير من الفقهاء والمشايخ حيث قابل الشيخ محمد ابن صالح الرشيدي، وانضم إلى طريقته الجديدة وصار خليفته ، وفي الحجاز وقف السيد محمد عبد الله حسن على حال المسلمين، ومحاولات الشعوب الأوروبية تقطيع أوصال الأمة الإسلامية ، كما وقف على جهود رجال البعثات التبشيرية التي تسعى إلى نشر الديانة المسيحية في بلاد عرفت الإسلام منذ زمن طويل ، كما أتاحت له فرصة الحج معرفة أخبار الثورة العرابية في مصر، وثورة الزعيم محمد أحمد المهدي في السودان وكيف توحدت أهداف الثورتين من أجل استخلاص الوطن إلى أبنائه من حكم الدول الاستعمارية .

الصومال تحت الاحتلال الغربي

كان القرنان الثامن عشر والتاسع عشر قرني صراع وحروب بين الدول الكبرى ومن بينها الخلافة العثمانية، وتعرضت الصومال في نهاية القرن التاسع عشر لهجمات الاحتلال الغربي ، ففي عام ١٨٨٣م احتلت بريطانيا ميناء زيلع وبربرة في شمال الصومال، وتم الاتفاق بين فرنسا وبريطانيا على احتلال جيبوتي سنة ١٨٨٨ ، واحتلت إيطاليا الصومال الجنوبي سنة ١٨٩٦م .

وكانت أكبر هزيمة هي سقوط مدينة هررفي شرق اثيوبيا سنة ١٨٨٢م بيد الأحباش بمساعدة كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا ، واحتلت إثيوبيا إقليم الصومال الغربي سنة ١٨٩٧م، وطيلة عدة قرون لم يتوقف الصراع بين الاحتلال الأوربي الحبشي والشعب الصومالي في منطقة شرق إفريقيا، و دخلت الصومال أسوأ الأوضاع بعد تقسيم الصومال الكبير بخمسة أجزاء وتوقفت حركة المقاومة الصومالية لمدة تقارب ١٠ سنين وكان سيد محمد البطل المقاوم الذي ينتظره الشعب حتى يقاوم الاحتلال الغربي .

يقول الكاتب عميد اح محمد فريد السيد حجاج صاحب كتاب(صفحات من تاريخ الصومال) ، ودخلت حركة للمقاومة الصومالية مرحلة هدوء لمدة عشر سنوات ، تتلمس طريقاً لها ، واتجاهاً تتخذه ، وتنتظر الظروف المناسبة لقيامها ، باحثة عن قائد يقودها ويتزعمها ، فوجدت أن شخصية محمد بن عبد الله حسن ، تجمع صفات الرجل الثائر ، وتتوفر فيه الشروط اللازمة للمناضل القوى العزيمة ، لما يمتاز به من صلابة عود ، وسعة أفق ،

وبعد النظر والثقافة العالية ، واختارت أن تشعل شرارتها الأولى في مدينة بربرة التي نزلت فيها أعرق دولة استعمارية .

والأسباب التي أدت إلى قيام الثورة كثيرة أن الاستعمار الذي دخل البلاد باسم شركات تجارية كشف عن حقيقة وجهه برغم الاتفاقيات المبرمة ، وقام ببناء كنائس ومدارس للتبشير وتدخل في شئون الدين للشعب الصومالي ، وأثبتت الأيام أن الهدف من المدارس لم يكن التعليم بقدر ما كان الدعوة إلى معتقدات دينية يراد من ورائها تحويل الصوماليين عن الإسلام إلى المسيحية .

بدأ سيد محمد بتعبئة الصوماليين وأنشأ مدرستين في بربرة وبوهودلي في شمال الصومال لأجل تربية جيل يحمل راية الإسلام، وكان يلقي الدروس والخطب الدينية في المساجد، كان دورا رئيسيا في توعية الجماهير وتعبئتها وتحديد مسؤليتها في المعركة المصيرية ضد الاستعمار .

اعلن سيد محمد الجهاد ضد الغزاة بعد مصادرة إحدى القوافل التجارية التابعة للدراويش وأرسل سيد محمد رسالة يذكر سبب إعلانه للجهاد وجهزت الحكومة الانجليزية جيشا قويا مؤلفا من الأوربيين والهنود والصوماليين والسواحليين لمحاربة الدراويش واتفقت مع الحبشة وإيطاليا وفرنسا على أن يكونوا جبهة قوية تحارب الدراويش وتحاصرهم من كل ناحية، وهكذا انفجرت المواجهات العسكرية واستمرت ٢٠ سنة ، ولقد خاض الملا والدراويش منذ إعلان الحرب حتى انتهاء الثورة (٢٧٠) مائتين وسبعين موقعة مع المستعمرين وأعوانهم ما بين اشتباك خفيف وما بين معارك ضخمة هائلة وفي كل المواقع كان الدراويش يحاربون دائما على قلب رجل واحد، وكانت شجاعتهم في القتال ومواجهة رصاص العدو مضرب المثل وموطن تقدير الأعداء أنفسهم.

اهم المعارك مابين(١٩٠٠-١٩٢٠) :

اولا /الانتصار الاول ومعركة جكجكا :كانت بين الدراويش والاحباش وقعت صباح يوم الثلاثاء ١٩٠٠/٣/٥ انهزم الجيش الحبشي .

ثانيا /الانتصار الثاني ومعركة فرطدن : وفي مطلع عام ١٩٠١م، وحد الانكليز والحبشة خطتهما لمحاربة الدراويش لم يحدث المواجهة للاعتبارات كثيرة ورجع الجيش الحبشي من حيث اتى .

ثالثا/ معركة دلمادوب : تجدد القتال بين محمد بن عبد الله حسن وبين الانكليز في اواخر عام ١٩١٣ ، عندما وقعت معركة دلمادوب ، وقد تراجعت القوات البريطانية بعد مقتل الجنرال رتشارد كورفيلد .

خلال الفترة الممتدة من (١٩١٤م-١٩١٨م)، ادى إلى حدوث بعض الاشتباكات القليلة مع الانجليز، دون تأثير واضح ، بسبب انشغال بريطانيا بالحرب العالمية الأولى ، وعدم استغلال السيد محمد وأتباعه الفرصة السانحة للحرب العالمية الأولى ، لتوجيه ضربة قوية ضد الانجليز نظرا لتوجيه ضرباته ضد القبائل الصومالية ،الموالية والتركيز على بناء الحصون والقلاع لتغيير خططه في الحرب من طريقة الكر والفر التي كان يعتمد عليها في الحملات الأولى إلى طريقة استخدام الحصون الثابتة .

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأت بريطانيا تخطط لحملة تقضي بها على حركة الدراويش واجه السيد محمد حملته الاخيرة ميديشي في ٢١ يناير ١٩٢٠م، شنت القوات البريطانية هجومًا مكثفًا على قوات الملا باستخدام الطائرات لأول مرة في تاريخ القارة الأفريقية ، وهو ما أطلق عليه "حملة الطائرات "بدأت ست طائرات حربية في قصف قلاع الدراويش الرئيسية في تليح وميديشي ، مما تسبب في أضرار كبيرة لقوات الدرويش ، وكانت أحد القنابل وقعت على خيمته استشهد على إثرها عمه (عامر) والعديد من أتباعه أسرع السيد محمد إلى ترك (ميديشي) ، ولجأ إلى خندق على بعد حوالي (٢٠ كلم) شمال غرب (ميديشي) وبقي هناك لمدة أسبوع ، ثم قرر الاتجاه جنوبا، بعد وصول أخبار وقوع (باران) في أيدي البريطانيين ومحاصرة فيلق (الهجانة)، وكان ذلك في ٢٨ يناير ١٩٢٠م ، عمد الانجليز إلى مطاردة الدراويش في٣٠ يناير ١٩٢٠م بواسطة فيلق (الهجانة)، الذي فشل في إلحاق بهم نتيجة أن انسحابهم كان على شكل جماعات صغيرة متفرقة رفقة ماشيتهم، إلا أن الطائرات لم تتركهم من الجو التي أخذت تقصفهم بالقنابل فزادت من ارتباكهم أثناء الانسحاب وتفرقوا بعد تمكن الانجليز من دفع السيد محمد وقواته إلى الانسحاب جنوبا نحو قلاعه في (تالح) جهزوا في ٤ فبراير ١٩٢٠م ، قوات لضرب قلعة خاصة من الجو ، فر قوات السيد محمد عبر الاقليم المفتوح وبأمر من السيد محمد لمنع وقوع خسائر ، خرج السيد محمد متجها إلى الاوغادين عبر الهود ليصل إلى منطقة (هجري) الممتدة من وال وال إلى جنوبي نهر (شبيللي) ، فبعثت السلطات البريطانية مجموعة من الرجال لملاحقته وإحضاره حيًا أو ميتا لكنهم فشلوا وهاجموا قلعة جالباري بر ، اخر قلعة لدراويش في شمال المحمية ، وسقوط هذه القلعة اعتبرت نهاية الحملة الأخيرة .

بعد أشهر قليلة من حملة ميديشي، في ٢١ ديسمبر ١٩٢٠، توفي محمد بن عبد الله حسن نتيجة مرض الإنفلونزا، في سن السادس والخمسين (٥٦) سنة، وقد دفنه أتباعه في كوخ بمقبرة صغيرة في (ايمي)، لكن لما علم اتباعه بأن الانجليز يبحثون عن جثته للتنكيل بها انتقاما لمقتل (كورفيلد) نقلوها إلى مكان مجهول إلى اليوم .

الحياة العلمية في العصر العباسي

عتاب عماد داود سلمان - جامعة كركوك

اهتمت الدولة العباسية بالتعليم اهتماما كبيرا ، فبعد استقرار دولتهم بدأت الحركة العلمية تأخذ مكانها وتنمو وتزدهر واصبحت بغداد عاصمة الخلافة العباسية قبلة العلماء وطلاب العلم وتأسست دور العلم وعظم شأن المدينة بفضل تشجيع الخلفاء العباسين للعلم والعلماء ومن ابرز هؤلاء الخلفاء هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ه) وابنه المأمون (١٩٨-٢١٨ه)، فقدم الى بغداد اعظم العلماء العرب والمسلمين الذين كانوا رواد الحركة العلمية والفكرية في مختلف العلوم العقلية والنقلية ، ومن ابرز هؤلاء العلماء ابن سينا وابن رشد وابن النفيس والفارابي والطبري وغيرهم ونشطت حركة الترجمة بسبب الحاجة الى ترجمة الكتب والمصنفات الى اللغة العربية واقيمت مجالس العلم وحلقات الدرس والنقاش وتم التركيز على القران الكريم لان المصدر الاساسي في طلب العلم الذي اشار في العديد من اياته الى البحث والتعليم وقد ركز الباحثين العرب والمسلمين في هذا الصدد الى تقديم الدراسات التي تعيد للحضارة العربية الاسلامية امجادها خاصة وان القران الكريم احد مقوماتها فقد اكدت الايات القرانية بشكل مباشر على العلم كقوله تعالى:"وقل رب زدني علما" (سورة طه ، الاية: ١١٤).

على عكس اوربا في عصورها المظلمة عندما حاربت الكنيسة كل من يحاول البحث في بعض الامور التي يدعون انها محرمة كالامور الطبية ،في الوقت نفسه كان المسلمون رواد العلم وسادته وما قدموه انذاك كان كافيا بأن يجعل جهابذة المفكرين الاجانب يعترفون بالاثر العظيم الذي حمله القران الكريم فانطلق العلماء العرب والمسلمين يحققون نتائج كبيرة في العلوم الطبيعية والانسانية حتى غيروا مسار تلك العلوم قرونا طويلة كما تشهد بذلك ميادين الرياضات والبصريات وعلم النبات والطب وفروعه مثل الجراحة وامراض العيون والصيدلة والبيطرة وعلم اللغة العربية وفروعها المعاجم والنحو والصرف والادب والبلاغة والنقد والموسوعات وعلم التاريخ وعلم الجغرافية وعلم الاجتماع والفلسفة وغيرها.

هناك العديد من المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الاول ، اهمها: المساجد فهي النواة الاولى للتعليم اذ ساهمت في ازدهار الثقافة الاسلامية فلم يكن المسجد مكانا للصلاة فحسب بل تميز بأنه مكانا للعبادة وتعلم العلوم

الدينية وباقي العلوم فظهرت حلقات التعليم في المساجد حيث يجلس المعلم وحوله الطلاب يسمعون ويكتبون المعلومات في مختلف العلوم في الفقه والحديث والتفسير والنحو وعلم القراءات وغيرها ، والكتاب ايضا من المؤسسات التعليمية حيث يجتمع فيها عقب كل صلاة من يرغب في تعلم القرأن الكريم وحفظه وتجويده كما يتعلم من خلالها الأطفال القراءة والكتابة والمبادئ الاساسية للأسلام اذ يتعلمون مبادئ القراءة والكتابة وبعض سور القرأن الكريم وشيئا من الحساب ومن الشعر والامثال ،اما بالنسبة للمدارس في من المؤسسات التعليمية المهمة وجاءت فكرة المدارس من حلقات التعليم التي تدار داخل المساجد لتعلم العلوم وخاصة العلوم ذات الطابع الديني وبعد ان زاد عدد المقبلين على التعلم اصبح من الضروري إنشاء المدارس لتكون مكانا خاصا للتعليم وقد انتشرت المدارس في العديد من اماكن بغداد وفي المدن الاسلامية الاخرى ، وبالنسبة لبيت الحكمة فهو الرافد الاخر لهذه المؤسسات التعليمية في بغداد خلال العصر العباسي الاول الذي انشأه الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ه) وكان بيت الحكمة يضم مكتبات كبيرة ساعدت طلاب العلم في الارتقاء بأفكارهم وكل حسب مجاله وكذلك ضم العديد من حلقات النقاش وأعمال البحث والترجمة وكان مدعوما من الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨ه) الذي اهتم بالعلم والعلماء كثيرا ومن الوزراء والامراء الذين تنافسوا فيما بينهم لدعم الحركة العلمية، وقد عمل الخلفاء العباسين على تزويد بيت الحكمة بمختلف الكتب وظلت هذه الخزانة العلمية حتى احتلال بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦ه

اما المجالس العلمية فهي الاخرى التي ساهمت في نهظة الحركة العلمية في بغداد التي كانت تعقد في بيوت العلماء لمناقشة المسائل العلمية وكذلك كانت تعقد في مجالس الخلفاء الذين خصصوا في قصورهم اماكن خاصة لعقد مثل هذه المجالس ليتناقشوا فيما بينهم في مختلف المواضيع وكان كثير من الخلفاء يشاركون في هذه النقاشات ويبدون رأيهم في العديد من القضايا خاصة الخليفة العباسي هارون الرشيد وابنه المأمون الذي كان من مشجعي العلم الكبار وكان يجتمع في مجلسه الكثير من الفقهاء ورجال العلم والفلاسفة والادباء والشعراء من جهات متعددة من العالم الاسلامي فيجلس اليهم ويناقشهم في كثير من المسائل والقضايا في موضوعات متنوعة ويشملهم جميعا برعايته بما يبذله لهم من المنح والعطايا.

المرأة والسحر في جنوب الجزيرة العربية

علي مهدي فتاح إسماعيل - جامعة كركوك

كان السحر وما زال من الأمور الخفية، التي لا يعلمها إلاَّ القليل من البشر، وقد انتشر في جنوب الجزيرة العربية كما هو الحال في بلدان الشرق الأدنى القديم، وبينت النقوش المسندية، وما اكتشفته عمليات التنقيب الأثري عن وجود السحر في بلاد اليمن القديم، وتوظفيه في الطقوس الدينية، وأرتبط أرتباطاً وثيقاً بالممارسات الدينية آنذاك، لكنه يعد الشكل المتدني للدين والطقوس الدينية، وكما تحدث القران القرآن الكريم عن استعماله.

تعددت استخدامات السحر في اليمن القديم، وبطرائق مختلفة، ومنها إلحاق الأذى بالمزروعات كونها مصدر الإنسان الرئيس للعيش، لذا كانوا يأمنون بالسحر والأرواح الشريرة وكذلك الحسد والعين، فلجأوا إلى عمل التمائم والرقى السحرية والتعويذات والحجابات المصنوعة من الحجر والخشب والفضة، لجلب الحظ ودفع الشر أو زيادة القدرة والقوة، وللتبرك بها، ولاسَّيما إذا كانت تحمل أسماء المعبودات أو رموزها، ووردت في النقوش اليمنية ألفاظ عدة تدل على السحر، سواء المستعمل منها في إلحاق الأذى، أم في الحماية.

ومن النقوش ذات الطابع السحري (RES.٤٢٣٠) الذي طلب مقدمه من المعبود أن يزيل آفة القمل والمقص؟ والبرد، والسحر والأذى، ويمكن أن نستدل من هذا النقش على استخدام السحر لإلحاق الأذى بالمحاصيل الزراعية، ويبين النقش (FA.١٢١١١٩) أن صاحبه يطلب من الآلهة نجاته من الأذى والحقد والسحر، وهذا يدل على أن اليمنين يقومون بالتوسل والتضرع للمعبودات من أجل حمايتهم من السحر.

أما عن دور المرأة اليمنية في السحر فالحقيقة أن النقوش شحيحة جداً في تبيان هذا الدور لها، لكن توجد بعض الأشارات الطفيفة التي توضح النزر القليل منها، وما يمكن أن نستدل به (نقشين)، فالنقش الأول جاء معناه كالآتي: (وسار كل شعب سبأ وبنات مأرب في موكب بهيج إلى الإله (المقة) في معبد (أوام)، وطلبوا (السبئيون) من الراقيات أن يسكبن القرابين (ماء أو خمر) ثم قدموا القرابين لسيدهم (المقة)، مع مرافقة المدجنات، وطلبوا المطر

من الإله المقة، (والرقي راقية ساحرة) بحسب ما فسرها المعجم السبئي، ويمكنني القول أن الراقيات في النقش هن الساحرات، إذْ طلب شعب سبأ من الساحرات، أو نادوا الساحرات ليسكبن الماء أو الخمر قرابين للإله (المقة)، والرقية كما هو معروف الآن تلاوات من آيات القران الكريم مع أدعية مختارة تقرأ على رأس من سحر له (من التبسته الشياطين بسبب السحر) ويمارس هذه الشعيرة الرجال والنساء في وقتنا الحاضر.

أما لفظة المدجنة فهي التي تسمع في يوم الدجن، أما النقش الثاني فهو نقش سبئي يخبرنا عن ممارسة نوع من السحر في مملكة سبأ يسمى (خ ط ط) {خ ط ط} ، وعلم الخط هو علم الخط بالرمل: والخط: خط الزاجر وهو أن يخط بإصبعه في الرمل ويزجر والزجر هنا هو العبارات السحرية التي ترافق الخط في الرمل بالإصبع، وكلمة خط مشتقة من الجذر (خطط) في إشارة لممارسة الخط بالرمل، وفحوى ما أشار إليه النقش بأن أناس قد تأخروا عن تقديم قربانهم للإله (المقة) في الموعد الذي نذروه على أنفسهم وقد قدموا شرحاً مفصلاً لأفعالهم ومن بين الأسباب كانت قصة الساحرة التي أضرت بكثير من الناس، وكما لم يخلُ المجتمع اليمني من بعض العادات الموروثة مثل العرافة والشعوذة وما يتبعها من خلافات ونزاعات بين الأزواج، إذْ كانت بعض العرافات تقوم ببعض السحر ضد الأزواج والأقارب، إذْ يقوم الرجل في حضرموت إذا تعرض للسحر بجمع كل الساحرات والعرافات ويربطهن بحجر ويرميهن في الماء أو حفرة مليئة به ومن لم تغرق منهن تكون هي السبب، وهذا ناتج من فكرة عقائدية قديمة قائلة بأن العناصر المقدسة ومنها الماء ترفض المجرمين أو المذنبين، وهذه الممارسة صعبة التطبيق أو ربما كان هذا الرجل هو الملك أو رجل مهم آخر له صلاحيات واسعة تمكنه من اتخاذ مثل هذه الممارسات، وعلى الرغم من ذلك توجد في الرواية بعض الدلالات التي توضح لنا ممارسة المرأة اليمنية للسحر، حتى لو لم تبين لنا النقوش المسندية عن الكيفية أو الطريقة المستعملة في أعمال السحر والشعوذة بشكل واضح.

واستعمل اليمنيون القدماء تمائم ذات قدرات سحرية، لتحميهم من الشرور وطلباً للرزق وجلب الحظ ودفع الشر وحسن الطالع، وحملت تلك التمائم صيغاً دينية وتعويذية مختلفة، وكان لهذه التمائم صيغ وأشكال مختلفة مثل الأسنان والأظافر والقرون، وكانت تعلق في العنق لدرء الشر بصفة عامة، ووردت ألفاظاً في النقوش اليمنية تنقش على التمائم ومنها لفظة (حول) [حول] التي نقشت على تميمة هلالية الشكل، ويأتي معناها بعد ترجمة بعض الباحثين لتدل على قوة سحرية، ومن أكثر التعويذات شهرة في اليمن القديم هي صيغة (ود/ أب) [ود/اب] التي

وردت بأشكال مختلفة، وقد نقشت على التمائم وعلقت على الأعناق للحماية من المكروه، كما نقشت على شواهد القبور وواجهات المعابد والتماثيل، والمعبود (ود) هو أب المعينين، والتفسير الحرفي لهذه الصيغة هو (الأب محبة)، وقد عثر على تمثال لخروف صغير من البرونز (٤٠٨٣.RES) نحت في فخذه الأيمن صيغة (ود أب)، ومن الصيغ الأخرى صيغة وردت في النقوش الحضرمية هي (حل/ أب) [حلاب] ومعناها (حول الأب) وحول من أسماء القمر، ولهذا عدها المستشرقين صيغة سحرية، كما وردت صيغة (حم/ وود) [حم/ود] ونقشت على التمائم، ومعناها (ود الحامي)، ولهذه التمائم أشكال متعددة منها على شكل دائرة أو هلال، والدائرة هي رمز للمعبودة الشمس، أما الهلال فهو رمز المعبود القمر، ويرتدي هذه التمائم الرجال والنساء والأطفال طلباً للحماية من الشرور، وكما يُعَّد (الكف الآدمي)(صورة اليد اليمنى)، من الرموز الدينية المعروفة في اليمن القديم (٢٨٣١.RES)، ويستعمل لأجل الحماية، ويشير تكرار تصويره في النقوش إلى استعماله في مجال السحر.

وكما عثر على كثير من الدمى الطينية الصغيرة خشنة الصنع معظمها لنساء يتزين بعضها بحلي ونقوش على الصدر عبارة عن رموز دينية لأجل الحماية والرزق وجلب الحظ السعيد، ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب فقد عثر على لقى أثرية لرؤوس وجماجم بشرية استعملت كتعويذات سحرية (٦٩٥.CIH)، والمعروف أن الجمجمة شكلها يوحي للتشاؤم، ومن أجل هذا استعملت كتميمة لتدفع العين والحسد والسحر.

واستعمل اليمنيون القدماء عدداً من الأصداف البحرية بوصفها تمائم سحرية للحماية من الأذى، كما استعملوا خرزات العقيق المزينة ذات الدلالات الدينة، لتدفع عنهم الأرواح الشريرة، وكما تُعَّد النصب الحجرية المسماة في النقوش المسندية (القيف) إحدى الوسائل السحرية التي تستعمل لأجل الحماية، وما زال تراثنا يزخر بهذه المعتقدات الموروثة، إذْ يعلق سن الثعلب على رقاب كثير من الرضع في القرى الريفية، وكذلك سن الثعلب الذي يرمز للهلال، والغرض منه هو طلب الحماية، كما تعلق على المنازل قرون الوعل والثور حتى يومنا هذا.

ومن هذا نستشف على إيمان اليمنين القدماء بالسحر وتخوفهم منه، لذلك عملوا على حماية أنفسهم منه بطرائق مختلفة، فتقربوا إلى المعبودات بالنذور من أجل حمايتها، كما عملوا تمائم وتعويذات مختلفة ونقشوا عليها الرموز الدينية المهمة، لتبعد عنهم السحر والعين والمرض، وتعلق هذه التمائم السحرية على الأعناق ومنها ما يوضع في واجهات المنازل والمنشآت الأخرى، واشتملت كل فئات المجتمع اليمني من الرجال والنساء والأطفال على حد

سواء، كما وردت بعض من الإشارات الطفيفة التي تبين لنا ممارسة المرأة اليمنية للسحر، وربما ترفدنا الحفريات في المستقبل بنقوش تزيح الضبابية من هذا الموضوع المعقد.